

عبد النبي الشعلة

abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقف



وصية الإمام شمس الدين للشريعة

في مثل هذا الشهر قبل 20 عامًا انتقل إلى رحمة الله تعالى سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان آنذاك، الذي يُعد من بين أهم مراجع الشيعة، ومن أهم أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، وقد تميز بالانفتاح على مختلف التيارات والاتجاهات الفكرية والمعتقدات الدينية والمذهبية، كما تميز بالقدرة على مواكبة الأحداث والتطورات، وجمع بين العقلية الفقهية المجددة، والعقلية السياسية المنبثقة عن الروح الإسلامية السمحة المعتدلة، وقد عمل على التوفيق بين الدين والحداثة، وكانت له جهود متميزة في التقريب بين السنة والشيعة في لبنان.

وفي مقال سابق تطرقت إلى لقاءاتي به عندما زار البحرين وفي بيروت أيضًا حين كنت أتردد عليها بانتظام خلال الفترة من 1995 إلى 2000؛ لحضور الاجتماعات التي كانت تنظمها منظمة العمل العربية، أو للاجتماع بالمسؤولين بالمكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية الذي يتخذ من بيروت مقرًا له، أو للمشاركة في مؤتمرات أو زيارات خاصة.

كان الشيخ محمد مهدي شمس الدين رجلًا يحمل بين أضلعه وفي ثنايا وجدانه همّ وطنه لبنان، وهمّ أمته العربية والإسلامية، وهمّ الشيعة، وكان رحمه الله كثير الحديث عن العبر والدروس التي تمخضت عن المحنة التي كابدها لبنان أثناء وبعد الحرب الأهلية التي دامت 15 عامًا، كما كان يتحدث بإسهاب عن إيمانه بنظام الدولة المدنية، وعن عدم اتفاقه مع فلسفة وتوجهات الثورة الإسلامية التي قادها الإمام الخميني في إيران، وكان يقف ضد مبدأ تصدير الثورة الذي تبناه النظام الإيراني،

ولم يكن يؤمن أو يقبل أو يتقبل نظرية "ولاية الفقيه"، بل كان من أبرز من تصدى لها، بعد أن أدرك أنها مجرد وسيلة لتركيز السلطات الفقهية والتشريعية والتنفيذية والقضائية في يد فقيه واحد، ووجدتها بدعة تعارض مع أبرز أصول الفكر الشيعي الإمامي، وتجاوفي أساسياته التي تتمثل في تنوع الاجتهاد ومرجعياته وتعدد الفقهاء والمجتهدين الذين يختلفون وقد يتناقضون في رؤاهم وأطروحاتهم، كان في المقابل يؤمن بـ "نظرية ولاية الأمة على نفسها". ولم يكن شمس الدين راضيًا عن النفوذ والوصاية السورية على القرار اللبناني، ورفض الوقوف إلى جانب سوريا في الحرب التي شنتها مع حركة أمل الشيعية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، والتي عرفت بحرب المخيمات، كما عارض رحمه الله النهج الذي اختطه حزب الله في لبنان منتقدًا تدخل إيران في الشأن اللبناني؛ ما جعله عرضة للكثير من الأذى والإساءة والتجريح والتكيل.

وقد انتهز الشيخ محمد مهدي شمس الدين فرصة زيارته للبحرين في نهاية التسعينات ليؤكد رسالته ونصيحته لشيعة البحرين بأن يستفيدوا ويتعلموا من كارثة لبنان، وأن يحرصوا ويحافظوا على الوحدة الوطنية في بلادهم، ويحذروا من المزايدات ومن التدخلات الخارجية، ويتجنبوا الانزلاق إلى هاوية الإرهاب بأي شكل من أشكاله، ويتعدوا عن التوقع والتمترس الطائفي، ويندمجوا في مجتمعاتهم، ويحرصوا على تأكيد انتمائهم إلى وطنهم وولايتهم له قولًا وعملاً.

في مثل هذا الشهر وقبل 20 عامًا، وهو على فراش الموت في أحد مستشفيات باريس، وقيل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بأسبوعين، أخذ الشيخ

محمد مهدي شمس الدين يملي "وصاياه" التي تضمنت وصية قصيرة لكنها جامعة ومعبرة، موجهة إلى "الشيعة" كما وصفها هو بنفسه، أساسها الدعوة إلى وحدة الأمة وتكاتفها، وقد كرر وأكد في وصيته بعض ما قاله في البحرين؛ أنقلها دون أي تصرف ودون الحاجة إلى أي تقديم أو تمهيد.

قال رحمه الله: أوصي أبنائي وإخواني الشيعة الإمامية في كل وطن من أوطانهم، وفي كل مجتمع من مجتمعاتهم، أن يدمجوا أنفسهم في أقطابهم وفي مجتمعاتهم وفي أوطانهم، وألا يميزوا أنفسهم بأي تمييز خاص، وألا يخترعوا لأنفسهم مشروعًا خاصًا يميزهم عن غيرهم؛ لأن المبدأ الأساس في الإسلام - وهو المبدأ الذي أقره أهل البيت عليهم السلام - هو وحدة الأمة، التي تلازم وحدة المصلحة، ووحدة الأمة تقتضي الاندماج وعدم التمايز.

وأوصيهم بالألا ينجروا وألا يندفعوا وراء كل دعوة تريد أن تميزهم تحت أي ستار من العناوين، من قبيل إنصافهم ورفع الظلمة عنهم، ومن قبيل كونهم أقلية من الأقليات لها حقوق غير تلك الحقوق التي تتمتع بها سائر الأقليات.

إن هذه الدعوات كانت وما تزال شراً مطلقاً، عادت على الشيعة بأسوأ الظروف. الشيعة يحسّون ظروف حياتهم ومشاركتهم في مجتمعهم عن طريق اندماجهم في الاجتماع الوطني العام، والاجتماع الإسلامي العام، والاجتماع القومي العام، ولا يجوز ولا يصح أن يحاولوا - حتى أمام ظلم الأنظمة - أن يقوموا بأنفسهم وحدهم وبمعزل عن قوى أقطابهم بمشاريع خاصة للتصحيح والتقويم؛ لأن هذا يعود عليهم بالضرر ولا يعود على المجتمع بأي

نفع. وقد جرت سيرة وسنة أهل البيت (عليهم السلام) على هذا النهج. وقد ظهرت في العقدتين أو العقود الأخيرة من السنين ظاهرة في دائرة الشيعة العرب بشكل خاص، وبدائرة الشيعة بوجه عام، وهي إنشاء كتلتات حزبية سياسية بوجه خاص لغرض المطالبة بحقوق الشيعة، أو إظهار شخصية الشيعة، أو الدفاع عن حقوق الشيعة. وهذه التكوينات - بحسب رصدنا لما آلت إليه - لم تؤد إلى أية نتيجة تذكر، بل أدت إلى كثير من الأزمات، وعمقت الخوف والحذر وسوء الظن والترص في أنفس بقية المسلمين في المجتمع من طائفة الشيعة، وسعت نحو عزلهم بشكل أو بآخر عن الحياة العامة وعن التفاعل مع نظام المصالح العامة.

هذه التكوينات - تارة يراد لها أن تكون تكوينات ثقافية محضة، وهنا يجب ألا يغلب طابع المذهبية التمايزية، وإنما يجب أن تنطلق من رؤية وحدوية إلى الأمة، تعتمد على الجوامع المشتركة - وما أكثرها - التي تجمع المسلمين فيما بينهم ولا تركز على خصوصيات التمايز وعلى خصوصيات التباين، وإما أن تكون تجمعات سياسية أو اقتصادية، وهذا أمر لا يجوز في نظرنا أن يتم بوجه من الوجوه على الإطلاق. انتهى النص المنقول.

وقد أملى شمس الدين وصاياه بعد قرابة عامين من زيارته للبحرين وبعد استيعابه للحالة البحرينية، أملاها وهو على فراش الموت، يستعد إلى لقاء ربه، لا يتبغى من وراء ذلك سوى مرضاة الله وراحة الضمير، وقد أثبتت الأيام والأحداث فيما بعد كم كان شمس الدين حقيقياً وبعييراً ومحققاً، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

أرشفة جميع قرارات "الخارجية"

ارتقاء بمستوى الأداء في العمل



المنامة - وزارة الخارجية

استقبل وزير الخارجية عبداللطيف الزباني، بالديوان العام للوزارة، رئيس لجنة أرشفة قرارات وزارة الخارجية الشيخ راشد بن عبدالرحمن بن راشد آل خليفة، وأعضاء اللجنة.

وفي مستهل اللقاء قدم السفير الشيخ راشد بن عبدالرحمن آل خليفة عرضاً للجهود التي قامت بها اللجنة في حصر وتصنيف وتوثيق القرارات والإجراءات والتعليمات التي صدرت في وزارة الخارجية، كما قدم للوزير شرحاً عن الآلية التي اتبعتها اللجنة في رصد وتوثيق جميع القرارات وأرشفتها في سجل مركزي تم إعداد نظامه الإلكتروني بالتعاون مع إدارة نظم المعلومات بالوزارة.

وأعرب وزير الخارجية عن شكره وتقديره لرئيس لجنة أرشفة قرارات وزارة الخارجية وأعضائها، مشيداً بالجهود التي قامت بها اللجنة من أجل حصر وتوثيق وأرشفة جميع القرارات الصادرة

وأعضاء اللجنة من دعم واهتمام وتوجيه من قبل وزير الخارجية، لإنجاز هذا التكليف الإداري المهم لتطوير العمل بالوزارة، مشيداً بالأهداف المنشودة التي وضعت لتكليف اللجنة بإنجازها باعتبارها تصب في تطوير الأداء في الوزارة، منوهاً بما أبداه أعضاء اللجنة من حرص واهتمام بإنجاز المهمة المكلفين بها بكل تقان وإخلاص.

في الوزارة، مؤكداً أهمية توثيق الإجراءات والتعليمات كافة التي صدرت في الوزارة؛ بهدف توثيق مسيرة العمل الدبلوماسي والإداري في الوزارة ومتابعة الارتقاء بمستوى الأداء في العمل، متمنياً لرئيس وأعضاء اللجنة دوام التوفيق والسداد، ومواصلة جهودها في هذا المجال. من جانبه، أعرب الشيخ راشد بن عبدالرحمن آل خليفة عن خالص اعتزازه وتقديره لما لقيه



تطوير التعاون مع الهند بمجال الكهرباء

المنامة - هيئة الكهرباء والماء

استقبل وزير شؤون الكهرباء والماء والثل المبارك سفير جمهورية الهند الصديقة لدى المملكة بيشو شريفاستاف، وفي بداية اللقاء رحب الوزير بالسفير مشيداً بما يربط البلدين الصديقين من علاقات وطيدة متميزة يعززها التعاون المشترك في شتى المجالات التنموية. كما نوقشت سبل تعزيز التعاون في مجالات تبادل الخبرات والتجارب

ونقل المعرفة على صعيد الكهرباء والماء وبناء القدرات وتطوير التعاون بين مملكة البحرين وجمهورية الهند في هذا المجال. وتم خلال اللقاء مناقشة أهم المشروعات التي تقوم بها هيئة الكهرباء والماء بما يتماشى مع رؤية المملكة الاقتصادية واستراتيجيتها الوطنية 2030 وبما يحقق متطلبات النمو العمراني والسكاني.

تضمنين حقوق ذوي الإعاقة في خطة العمل الوطنية الحقوقية

المنامة - وزارة الخارجية



في مجلس حقوق الإنسان الدولي، ولجنة حقوق الطفل الدولية، وتحقيقها المرتبة 45 عالمياً ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً وفقاً لتقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2019، وصدارتها للقائمة العربية في مؤشر رأس المال البشري وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي 2020.

من جانبه، استعرض وزير العمل والتنمية الاجتماعية، أبرز الجهود التي قامت بها مملكة البحرين؛ لضمان حقوق الفئات الأولى بالرعاية في الخطة الوطنية لحقوق الإنسان.

وفيما يتعلق بفترة الأشخاص ذوي الإعاقة (ذوي العزيمة)، أكد أهمية تكثيف الجهود للاهتمام بهذه الفئة؛ كونها الأكثر إرادة وتحدياً ولديها القدرة على الإبداع والعطاء متى ما توافرت لهم المقومات والسبل لإطلاق طاقاتهم وإبراز مواهبهم، مشيراً إلى قصص نجاح حققها

نظمت وزارة الخارجية ورشة العمل الثامنة بعنوان "حقوق الفئات الأولى بالرعاية في الخطة الوطنية لحقوق الإنسان"، والتي عقدت أمس، عبر تقنية الاتصال الإلكتروني المرئي، وذلك تحت رعاية وزير الخارجية عبداللطيف الزباني، ووزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل حميدان، وبمشاركة عدد من المسؤولين، إلى جانب ممثلين من مختلف الوزارات وخبراء وأكاديميين ورجال الإعلام والصحافة، حيث استمرت ورشة العمل لأكثر من 5 ساعات، وبلغ عدد الحضور 128 مشاركاً، وتم طرح 24 ورقة عمل، والخروج بـ 52 توصية.

وأكد الزباني أن مملكة البحرين تفخر أنها تبنت إصدار مجموعة من القوانين العصرية المتطورة التي تكفل توفير الرعاية والعباية بالحقوق الأساسية للأطفال وذوي الإعاقة وكبار السن، ما أكسبها مكانة وسعة عالمية مرموقة، بعضويتها

الشريحة، وذلك بتعزيز إمكانات العناية الصحية والاجتماعية لهم، مشيراً إلى تجربة تنامي دور أندية الرعاية النهارية الـ 14 التابعة للوزارة في هذا الشأن، مقارنة بدور الإيواء التي تشهد تناقصاً في الإقبال عليها.

وأشار مساعد وزير الخارجية عبدالله الدوسري إلى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (ذوي العزيمة)، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13 ديسمبر 2006، وفق القرار رقم 61/106، وعلى الرغم من كون الاتفاقية أحدث المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان، فقد أصبحت بشكل سريع واحدة من أكثر المعاهدات التي تم التصديق عليها على نطاق واسع، وهي معاهدة رائدة لحقوق الإنسان تحدد التزامات معينة على الدول لتعزيز وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، ولا تخلق أية حقوق "جديدة".

أشخاص ذوو إعاقة في كثير من المجالات، جهود الحكومة لتأمين استمرارية عطاء هذه

منوهاً بما يحظى به كبار المواطنين من أولوية؛ لضمان توفير جودة حياة كريمة لهم، لافتاً إلى